

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٣ يناير ١٩٩٩

آل كلينتون.. عائلة تحت الاختبار



آل كلينتون على متن طائرة خلال إحدى الرحلات الجوية

في يوم ٢٨ فبراير عام ١٩٩٧ اضطربت حركة الطيران بمطار نيويورك أكثر مطارات أمريكا ازدحاما وحركة، بسبب الإجراءات الأمنية التي صاحبت وصول عائلة كلينتون وعدد من أصدقاء تشيلسي للاحتفال بعيد ميلادها الـ ١٧. وتأخر اقلاع عدد كبير من الطائرات واضطر قائد إحدى الطائرات للاعتذار للركاب عن ذلك قائلا: «يؤسفني أن أبلغكم أن سبب التأخير هو الاحتفال بعيد ميلاد مراهقة صغيرة». وضحك الركاب وضحك آل كلينتون عندما وصلتهم الدعابة.

هكذا كانت تبدو عائلة كلينتون سعيدة ومترابطة وكانت دائما تشيلسي محور الاهتمام وسعادة الأسرة. ولكن كل ذلك كان قبل تفجر فضيحة مونیکا جيت، ومع ذلك وبعد تفجر الفضيحة حاولت الأسرة الحفاظ على نفس الصورة أمام العالم. وكانت تشيلسي أيضا هي همزة الوصل بين والديها حيث ظهرت في شهر أغسطس الماضي وهي تمشي بين والديها ممسكة بيديهما وهم في طريقهم لقضاء عطلة الصيف بإحدى الجزر، وبدت وكأنها تقول للعالم: مازلنا عائلة متماسكة بالرغم من الفضيحة.

ونقلت وسائل الإعلام تنقلات تشيلسي في الجزيرة والسعادة تبدو عليها وإن كانت مزيفة، كما بدى كلينتون وهو يتهرب من الكاميرات كما بدت هيلاري قوية ومتماسكة ولكن مخفية خلف نظارات سوداء كبيرة ولا يعلم أحد انفعالاتها الحقيقية. ولكن العالم كله وصلته رسالة واحدة وهي أن كلينتون الذي حطمته قصصه مع الفتيات لن ينقذه سوى نساء بيته.

ولكن إلى متى ستتظاهر تشيلسي وهيلاري بالقوة، وهل سيستمر ذلك طوال محاكمة كلينتون التي بدأت بالفعل يوم ١٤ يناير الحالي؟

ويبدو كما تقول مجلة الإكسبريس أن الفتاة ووالدتها مازلتا تؤيدان دورهما بتمكن، حيث وجهت تشيلسي إلى والدها كلمات الحب أمام الصحفيين، كما أظهرت هيلاري مشاعر ايجابية تجاه زوجها أثناء رحلته إلى غزة وإن كانت ظلت على مسافة بعيدة منه خلال رحلة العودة بالطائرة.

ويرى عدد كبير من خبراء الإعلام أن هيلاري سيدة خارقة، ففي الوقت الذي يعاني فيه زوجها من أزمة المحاكمة التي قد تؤدي إلى عزله، نجد أن هيلاري متألقة وفي أحسن حالاتها. بل إنها لم تبدو بشكل جميل وأنيق كما تبدو هذه الأيام. لدرجة أن مجلة فوج صورتها على غلافها وهي في كامل أناقتها ترتدي فستاناً من تصميم أوسكار لارنتا أحد كبار مصممي الأزياء، كما قام بتصنيفها أشهر كوافير في فرنسا، كل ذلك في الوقت الذي يواجه فيه زوجها أكبر أزمة من الممكن أن يتعرض لها أي سياسي في العالم.

وإن كانت هيلاري تعكس داخل الولايات المتحدة وخارجها السيدة التي تواجه الطعنة بكرامة ورأس مرفوعة.

ومن ناحية أخرى أصبح كلينتون بعد الفضيحة لا هم له إلا رضاها. ولا يبتسم لأي دعاية إلا إذا تأكد أن زوجته تضحك أيضاً، كما أنه ألق عن السهر وأصبح يأوي مبكراً إلى فراشه.

وقصة حب وزواج هيلاري وبيل بدأت في جامعة ييل عام ١٩٧٠. حيث جذبت هيلاري أنظار بيل بالرغم من نظاراتها السمكية وملابسها البعيدة كل البعد عن الأنوثة والإغراء. وكلينتون كان في ذلك الوقت شاباً وسيماً ومحط أنظار جميع الفتيات في الجامعة وفتى أحلامهن. وبالرغم من أن هيلاري كانت بعيدة كل البعد عن الموصفات التي كان يفضلها كلينتون، إلا أنه أعجب بذكائها ورجاحة عقلها وثقافتها، وشعر بأنها أنسب فتاة من الممكن أن تشاركه طموحه وتدفعه إلى النجاح.

وقد اكتشفت هيلاري حقيقة كلينتون خلال فترة الخطوبة حيث كان على علاقة بعشرات الفتيات في ذلك الوقت، ولكنها اكتفت بأنه اختارها هي من بين آلاف الفتيات لتشاركه طموحه السياسي.

ولكن كلينتون أحب هيلاري بالفعل وأثبت ذلك خلال



كلينتون يحاول اظهار اهتمامه بهيلاري بعد الفضيحة.

مناسبات متعددة، في البداية حين عارضت والدته هذا الزواج وقالت له إنها لا تتمتع بأي مقاييس جمالية تملك بها بيل وقال لوالدته إنه ليس في حاجة للزواج من ملكة جمال لأن حياته ستفرض عليه بعد ذلك مسئوليات جسيمة ويريد شخصاً يتحمل معه هذه المسئوليات. وبالفعل تم زواجهما بعد علاقة طويلة عام ١٩٧٨ وعمرهما ٣٢ عاماً.

كما أثبت كلينتون ضعفه ناحية هيلاري وخضوعه لها مرة أخرى حينما كان حاكماً لولاية أركانسو وقررت هيلاري هجرة المنزل بعد خلاف حاد

بينهما، فتحدث إليها بيل في الهاتف وهو يبكي أمام كل العاملين معه واستعطفها لتبقى بجواره.

وعائلة كلينتون منذ البداية تمنع الصحافة من التعرض لابنتهم أو مطارقتها، حتى قيل إن تشيلسي هي الموضوع الوحيد المحرم على الصحافة الأمريكية. وبالفعل منذ وصول كلينتون إلى البيت الأبيض عام ١٩٩٢، لم تنشر الصحافة سوى ثلاثة أو أربعة موضوعات عن تشيلسي كلها كانت تدور حول موضوعات عامة مثل قطتها أو التزامها بتنظيف المطبخ بعد استضافة صديقاتها.

وقد كثف حراس تشيلسي الرقابة عليها خلال الشهر الماضي بعد خلافها مع صديقها وانفصالهما، ومنعت الصحافة تماماً من نشر أي شيء بخصوص

هذا الموضوع.

ولكن مع كل ما يحدث من تطورات على الساحة الأمريكية لا يمكن أن تظل تشيلسي بعيدة عن الأنظار خاصة أنها دافعت عن والدها علناً أمام الصحفيين في شهر أغسطس الماضي، ونشر عدد كبير من الصحف ما قالت تشيلسي وعلقوا على حديثها قائلين إن عائلة كلينتون لن تتمكن من إبعاد ابنتهم أكثر من ذلك عن الأضواء لأنها بدأت بالفعل تلعب دوراً على الساحة السياسية. كما يبدو أن مهمة حماية الرئيس من نفسه مهمة صعبة تبتلع معظم وقت هيلاري وأصبح من الصعب عليها متابعة ابنتها بشكل دقيق.

(عن مجلة «الإكسبريس» الفرنسية)